ثلاث قصائد

مجبل المالكي

عاشق الفنار

في غُبرةِ المدارْ
ضيّعتُ طائرَ الكنارْ
صديقي الشاعر.. عاشقَ الفنارْ
صحتُ بأعلىٰ صوتيَ.. اغتربتُ.. طفتُ بالعوالمِ الّتي
غاصَ بليلها ودارْ
لعلَّ وَرْدةً.. قصيدةً تخطُّ لي مزارهُ.. منفاهُ
فوقَ وحشةِ البياضِ.. فوقَ غربةِ المدائنِ الّتي
أمضّني جحودُها.. وصمتُها المقيمْ
فوقَ هياكلِ الحدودِ كالجحيمْ
لعلّني.. صحتُ بشهقةِ الغريقْ
وما حويتُ غيرَ جمرةِ آرتحالي
وغصّة الخيبةِ في دوّامة البحثِ عنِ المقيم في دمي..
كيفَ إذاً سألتقيه؟
وكلُّ ما بي يحتويهِ.. يستظلُّ في لظىٰ حنينهِ
متىٰ إذاً تشتبكُ الغُصونْ
ويورقُ الحلمُ كما التماعة الندىٰ في خُضرةِ العُيونْ؟؟

بجعة النعاس

أدقُّ رأسي فوقَ صخرةِ الوسادهْ
وأرتمي بهيكلي النحيلْ..
مُلتحفاً بمخملِ الحريرْ
لعلَّ بَجْعَةَ النُعاسِ تستحمُّ في دمي هُنيهةً
تقشطُ لي رؤايَ

لهفتي
جنونَ وحشتي..
وأغمضُ العينينْ
لأحتمي بسدرةِ الظلامِ.. فجأةً أحسُّ باللظىٰ
يصعدُ مِنْ غمامةِ الجَسَدْ
ومنْ دمِ الأوردةِ المحمومةِ الأزهارْ.
تأكلني الرؤى الدميمةُ.. الظنونُ.. تمتماتُ عالمٍ
مُنفلتٍ مِنْ بهجة الضُحىٰ وخضرة الفُصولْ
أفرُّ منْ لظىٰ دمي لأصطلي بوابلِ القصيدةِ اللَهَبْ.
وخلَف قُضبانِ دمي غزالةٌ
تريقُ لي سُلافَها الذَهَبْ

ذخيرة عاشق تحت هيكل الصلب

رأسٌ مقطوع
ودمٌ يتخثّر فوقَ بياضِ الينبوعِ
وتحتَ قيامةِ هيكله المصلوبِ:
كتابُ الروحِ
ترابُ الخرقةِ
نزفُ العينين
ورضراضُ أضالعهِ المعجونةِ بالهمّ
إلى يومِ الدينْ
مرتحلٌ.. ومقيمٌ في جُبّةِ منفاهُ المسكينْ
ويخافُ الموتُ تسلّق كتفيهِ العاريتينْ

البصرة